عقود الجمان

في النصح بالاهتمام بالقرآن

يليه

أسهل طرق لحفظ القرآن

سلسلة نصائح وفوائد الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري الحجوري

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

سمعت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"

رواه مسلم

عقود الجمان
في النصح بالاهتمام
بالقرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

يا إخوة القرآن يعتبر مفتاح العلوم، فما سيستطيع الطالب أن ينطلق في العلم، إلا بعد حفظ القرآن، حتىٰ وإن حرص علىٰ الدروس، [وإن] حرص علىٰ المحفوظات يبقىٰ النقص فيه.

فلذلك أنا ناصح للجميع أن يجتهدوا اجتهادًا تامًا في حفظ القرآن، ولا يقول أحدهم: **(أنا ما أحفظ أنا ما أستطيع)** هذا ما هو صحيح كل إنسان يستطيع أن يحفظ، وكلما قويت همة الإنسان زاد حفظه، أنت إذا جعلت في نفسك ما تحفظ إلا صفحة ما تستطيع تحفظ إلا صفحة، لكن

قل سأحفظ ما يسر الله، يوم تحفظ صفحة، و يوم احفظ صفحتين، ويوم احفظ ثلاث صفحات علىٰ النشاط ثم أيضًا.

يا أخي إعطِ القرآن كلك، لا سيما قبل حفظ **القرآن** يحتاج الإنسان الوقت كله في **قرآن**، حتىٰ في طريقه إلىٰ الحمام، وهو يراجع، فوق الفراش وهو يتذكر الصفحة.

"وأيضًا من أسباب تثبيت القرآن يا أخي"

صلي بالقرآن مثلًا حفظت اليوم صفحة، أو حفظت صفحتين قم فصلي بها الضحىٰ تثبته تثبيتًا (تثبيت) سبحان الله، كأنك تنقش الصفحة في قلبك نقشًا، لأنك تستحضر، وما ترجع إلىٰ المصحف، وتستعين بالله عَزَّوَجَلَّ.

اكثروا من الدعاء يجعلكم الله من حفاظ **القرآن**، اكثروا كذلك من مجاهدة النفس، والبعد عن الشواغل مثل: (تلفونات اللمس) ما يحتاج إليها

البادئ، وإذا احتاج يعني وقت محدد [ليس] طول اليوم التليفون في يده ويريد يحفظ ما ستستطيع تحفظ، الإنسان إذا شغل بكلمة يلقاها من أخ، من ابن، من زوجة، من جار، ربما يبقىٰ يومه يدوس فيها فكيف لما يبقىٰ مع التليفونات؟ مع أخبار، ربما يظهر له شيء لا ينبغي ولا يجوز، ربما يأتي شيء ينغص [عليه صفاء ذهنه].

فاقبلوا على حفظ القرآن، واجتهدوا [فيه]، ووفروا علىٰ أنفسكم، أنت تريح نفسك الآن، لو تجتهد سنة سترتاح عُمر، لكن الذي ما يرضىٰ يجتهد [الآن] سيبقىٰ سنة سنتين ثلاث أربع خمس وهو يكر في مكانه، لا هو بالذي ارتاح، ولا هو بالذي حفظ.

بينما الذي[...]يجتهد يا أخي ثمانية أشهر تستطيع تحفظ فيها القرآن ثمانية أشهر، قل سنة، قل سنتين، للبليد أما يبقىٰ أحدهم سنين في القرآن، وأنّىٰ هذا قصور.

"ونحن يا إخوان نسابق نسابق الآجال،
نسابق الفتن، نسابق الشواغل
فحمدوا الله على أن هيأ لكم
مثل هذه الأماكن
يتفرغ أحدكم لحفظ القرآن"

[لا تقل قد ذهبت أربابه] كل من سار على الدرب وصل

أهم شيء تجتهد، وتبذل الجهد، وتبذل الوقت، والحفظ يجر إلىٰ الحفظ يصقل الذهن بالحفظ، واجعل لك وقت للمراجعة، يعني اجعل ثمان ساعات، ما سأقول ست ساعات لراحة جسدك [اجعلها] ثمان ساعات، راحة لجسدك في اليوم والليلة، ثم تبقىٰ معك ستة عشر ساعة، ما تستطيع قل ثلاث ساعات ستذهب منها في الصلوات، في الدروس، في الأكل، في الشرب، في كذا، بقيت معنا قريب من ثلاثِ عشر ساعة، ما تستطيع تحفظ فيها وتراجع؟ تجتهد في هذا [القرآن] وتنفع نفسك وتنفع غيرك.

والله عوام حفظوا **القرآن**، عوام بل ومخزنون، وحفظوا **القرآن** يجتهدون معه [وأنت] طالب علم يمكث سنة سنتين ثلاثة أربع ما قد حفظ **القرآن**.

و إذا لم تجتهد لتحصيل **القرآن**، وحفظه ربما تصاب بالبلادة، عند أن يأتي واحد بعدك يحفظ [**القرآن** قبلك] تقول:(**أنا ما أهل للعلم أنا ما أصلح للعلم**) لا (**اجتهد اجتهد اجتهد**)، واستعن بالله ولا تعجز.

انظر إلى الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا [**حفظة قرآن**] بالنهار يعملون، يحتطبون ويبيعون الحطب، ثم يجلبون الماء إلىٰ المسجد، ويتصدقون، وفي الليل يحفظون **القرآن**، وصاروا حفاظًا لكتاب الله، فأنت الحمد لله الجو بارد، الأنوار مضيئة، الطعام قريب منك، المشاغل بعيدة عنك، فاجتهدوا بارك الله فيكم.

أريحوا أنفسكم أنت بحفظك **للقرآن** تريح نفسك، ترفع نفسك، تعز نفسك لأن **القرآن** يرفع به أهله (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا**)

يريد الناس خطيبًا وجدوك، إمامًا وجدوك، مفتيا وجدوك.

اللّه اللّه في القرآن جميعًا، واللّه نحتاج إلىٰ أن نجتهد في هذا الكتاب العظيم،

"واللّه أنك إذا أهملت القرآن
يضيق صدرك، يقل رزقك،
تقل بركتك، يضعف علمك،
يتسلط عليك الشيطان"

فكلنا حتىٰ الذي قد منَّ اللّه عليهِ بالحفظ ،يحاول أن يجتهد اجتهد يا أخي نصيحة من (الشيخ عبد الخالق حفظه الله) يكررها جزاه اللّه خيرًا إذا كنت من الذين لا يجتهدون اقرأ في الفجر ورقتين، في الظهر ورقتين، في العصر، ورقتين، في المغرب ورقتين، في العشاء ورقتين، [أكملت] الجزء.

لكن كم عندنا من الأوقات؟ لا نكذب علىٰ أنفسنا، ولا نغالط أنفسنا (**ما بش وقت**)كذاب الذي يقول: (**ما فيش وقت**) كيف [يقول هذا] ونحن متفرغون لطلب العلم، إنما نشغل بغيره.

أحدنا يمسك (الواتس آب) يأخذ عليه ساعة ساعتين، إذا جلس مع صاحبه ساعة ساعتين، ولا كأنه إلا يعني (ثلجة على القلب).

والله أدركنا الإخوة في دماج، وهو يدور ما [يريد] واحد يسأله كيف حالك، لأنه يراه ضياع وقت، فلذلك حفظوا القرآن، حفظوا السنة، وارتفعوا في العلم، والعمل.

اجتهدوا بارك الله فيكم، اجتهدوا لأنفسكم، انفعوا أنفسكم، بدل أن تبقىٰ سنة سنتين خليها سنة، وفر علىٰ نفسك.

كانوا في الجامعة يعطوا [دراسة] اسمها (الدراسة بالساعات)، هناك كليات بالترم، يعني أربعة ثمانية ترم في أربع سنوات، لكن هناك كليات بالساعة، هي مقررة عليك في الترم ستة، أو ثلاثين ساعة،

هذا يقول: اعطوني خمسين ساعة ربما [تخرج في] ثلاث سنوات .

أنت خلاص إذا كنت ممن يكسل، احفظ في سنة، في سنة ونصف، في سنتين، بالكثير يا أخي لو حفظت صفحة في اليوم، تحفظه بسنتين لو

حفظت ورقة في اليوم، تحفظه في أقل من سنة، لو حفظت ثمن في اليوم تحفظه بثمانية أشهر، فهكذا الأمر سهل، والله سهل، إنما الكسل حاصل فينا، نريد علم ونحن أصحاب نوم أصحاب كسل.

والدي رحمه الله حفظه مع كثرة أعماله، وهو كما تعرفون أصحاب البادية يشغل من ليله الىٰ آخره، ربما بالليل يحفظ علىٰ الكشاف يكون في ديمة من الديم هذي الصغيرة، ويحفظ علىٰ الكشاف، خالي علي الله يرحمه كان يقرأه في الثلاث الليالي، في كل ثلاث ليال يصلي به في كل ثلاث ليال، ما عهدناه إلا علىٰ هذا المنوال حتىٰ توفاه الله، عوام ونحن أحدنا طالب علم كسل في الحفظ، كسل في العبادة، كسل في المراجعة.

يا إخوة ما يصلح هذا والله ما يصلح، أرح نفسك والله نحن نقول أخلص لله، لكن والله أن القرآن سبب حتىٰ للراحة الدنيوية فضلًا عن الراحة الأخروية.

انظر كم من أئمة الآن ما درسوا جامعات، ولا كليات هذا يمسك مسجد يسر الله له ببيت تبع المسجد، ويسر الله له بمصروف، وفي أحسن وظيفة يصلي بالناس، ويؤذن بالناس، لكن نحن نرجوا منك أن تكون [...] عالم أن تكون داعيًا إلىٰ الله، أن تكون أرفع، لكن هذا للذي همته هابطة،

الذي همته هابطة يحفظ القرآن حتىٰ يكون إمام مسجد، ويحصل له مصروف يعيش به، هذا صاحب **الهمة الهابطة**، أما صاحب **الهمة العالية** الذي يريد أن يرضي ربه، ويكون مع الأنبياء، والصديقين، والشهداء، والصالحين فعليه أن يكون من أهل القرآن، أن يحفظ لله، وأن يجتهد لله سبحانه وتعالى.

"واللَّه (أن) الهموم
ما تقع إلا بسبب
التقصير في القرآن،
قلة البركات بسبب
التقصير في القرآن"

يعني ما هزمت الأمة إلا لما فرطت في القرآن، الأمة بأجمعها ما هزمت إلا لما فرطت في القرآن، وإلا لما كان قادتها حفاظ قرآن، خلفاؤها حفاظ قرآن، عساكرها حفاظ قرآن، تجارها حفاظ قرآن، ارتفعت الأمة، وسادت، وقادت، أما الآن كأن القرآن إنما يحفظه من تفرغ لطلب العلم، يا أخي احفظ القرآن، ولو كنت في متجرك، احفظ القرآن، ولو كنت في بيتك، أو احفظ منه إن عجزت.

"هو حبل اللَّه المتين

من تمسك به هدي،

ومن تركه ضل و غوى،

إن هذا القرآن سبب

طرفه بيد اللَّه،

وطرفه بأيديكم،

فإذا كان هناك سبب طرفه بيد اللَّه،

وطرفه بيدك ستصل به إلى اللَّه"

فاجتهدوا بارك اللَّه فيكم، اجتهدوا أسأل الله أن يعينني وإياكم علىٰ طاعته، ومرضاته، وعلىٰ الاهتمام بهذا الكتاب العزيز، هذا الكتاب العظيم الذي هو كلام ربي سبحانه وتعالىٰ كلام ربي كلام الله وحي وتنزيل، وما تُقرب إلىٰ الله بأفضل مما خرج منه كلام الله قراءته فيها بركة [تدبره] فيه أجر، العمل به فيه أجر، الدعوة إليه فيها أجر، يا أخي (كل من سار على الدرب وصل) أهم شيء الهمة.

ذكر ابن القيم رحمه الله وقد رأيناها نحن أيضًا يعني أنه نظر إلىٰ نملة، وجدت عظمة، أو شيئًا أكبر منها بأضعاف أضعاف أضعاف، فما زالت تعالجها حتىٰ نقلتها، والله هنا ليلة عظم من لحم الدجاج [...] يعني ربما طوله [خمسة سنتي](١)، واجتمع عليه هذا (الذر) الصغير [ليس] النمل الأسود [النمل] الصغير الأصفر، ويعالجها حتىٰ صعد بها في البلاط، وأنا أنظر في البلاط حوالي متر ووصل بها الىٰ المكان الذي يريد إدخالها فيه، هكذا ما ستدخل المكان الذي يدخل منه ضيق، وتعالجها معلقة في الهواء يعالجها ذاك [النمل] حتىٰ أدخلها في الحفرة، فذرة تعالج لإعزاز نفسها بهذا الطعام، وأنت ما تعالج نفسك لقراءة **القرآن**، لتدبر **القرآن**، للعمل **بالقرآن**، لحفظ **القرآن**، أذكر لكم عن نفسي (والله والله والله) أني رأيت بركات نقصت مني حين فرطت في مراجعته، ولكني إن شاء الله عازم عليه، وسأخذ قسطي منه ما استطعت إلىٰ ذلك سبيلًا.

---

(١) إضافة من الشيخ ليست في الأصل.

طاعة لله عز وجل، وتقرب إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، ليس من أجل دنيا إن شاء الله، لكن رأينا بركات ذهبت بسبب التفريط، والتضييع لمراجعة القرآن ولمذاكرته، مع أننا بحمد الله ما نضيعها في لعب، أما في المكتبة، وأما تدريس، وأما مراجعة لكن مع ذلك رأينا قصورًا حصل لنا بسبب ذلك.

فانظروا إلىٰ البركات في (شيخنا يحيى حفظه الله)، مع القرآن ليل نهار يعني لا يمكن يفرط في التسميع لو عنده ضيوف، لو عنده مرض، لو عنده كيف ما كان ما يفرط فيه، وغيره كثير.

شيخنا مقبل رحمه الله مع أنه يقولون عنه ما كان يحفظ القرآن، لكن ربما المحاضرة يذكر فيها مئة دليل (قال لك ما يحفظ القرآن) نحن الذين ما نحفظ القرآن (نحن الذين ما نحفظ) رجل يأتي في المحاضرة بمئة دليل، بل في محاضرة (الزلزال) مئة وعشرين دليل ذكرها، هذا يدل علىٰ أنه حافظ إنما كان لا يحفظه ربما مرتبًا لعدم تفرغه، ولأنه دخل في العلم متأخرًا، [ولكن] كان يخطب، ويستدل، ويتعبد لله بقراءته، وتفهمه، وتدبره

عالم فيأتي واحد يقول لك: كان الشيخ مقبل رحمه الله ما يحفظ القرآن يعني وربما يشير بيده استهزاء.

القرآن بارك الله فيكم القرآن إيانا أن نقصر، فيه تلاوةً، حفظًا، صلاةً به، سماعًا له، إلىٰ غير ذلك.

ليكن المسجد كصوت النحل، هكذا ينبغي أن تكون المساجد، كصوت النحل، هذا (يقرأ وهذا يقرأ وهذا يقرأ) الكل مشغول بالقرآن.

يذكرون أن ابن مسعود رضي الله عنه ترك الصيام من أجل القرآن ترك الصيام لأنه؛ كان يجد فتورًا في قراءة القرآن إذا صام، فالشاهد أن القرآن شأنه عظيم.

يا أخي لو لم يكن [من الفضل] إلا (اقرأ وارتق ورتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها)ما الذي يوصلك إلىٰ مثل هذه المرتبة؟ كم هي الأعمال الصالحة يعني كثيرة قولية، فعلية، اعتقادية، لكن ما هناك ما يبلغك مثل هذه المرتبة، مثل القرآن .

أسأل الله أن يشرح صدورنا لقراءته، ونسأل الله أن يشرح صدورنا لفهمه وعلمه، والعمل به، ونسأل الله أن لا يسلبناه بعد أن يسر به، لأنه؛ يسلب سريعًا كما قال النبي ﷺ(لهو اشد تفلتًا من الإبل في عقلها)

قال العلماء : "الحكمة في تفلته حتى لا يحفظه الإنسان ويهمله ويتركه فيبقى معه يبقى معه"

النبي ﷺ يقول لعبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما (اقرأ القرآن في شهر) لولا أن القراءة مستحبة في حد ذاتها، إلا في الصلاة لقلنا بأن هذا أمر يفيد الوجوب (اقرأ القرآن في شهر) فمثلًا الذي ما قد حفظ القرآن [أو] مشغول يا أخي خذ لك مصحف، واقرأ كل وقت ورقتين ورقتين علىٰ ما ذكرنا لكم ستجد [أنك]، قد قرأت القرآن كله في آخر الشهر وكم عساها الصفحة، تستطيع تقرأها في دقيقة الورقة في دقيقتين وتقرأ الورقتين في أربع دقائق، أو خمس دقائق[...] .

أسهل طرق حفظ القرآن

البيان

لمن سأل عن طريقة حفظ القرآن

وهي عبارة عن سؤال أجاب عنه شيخنا أبو محمد عبد الحميد الحجوري حفظه الله ونفع به الإسلام والمسلمين.

يقول السائل : ماهي أسهل طريقة لحفظ القرآن؟

الجواب : حفظ القرآن الكريم من المهمات للمسلمين عامة ولطلاب العلم خاصة وهذه عدة أسباب أذكرها عل الله أن ينفع بها :

١) **التفرغ والبعد عن المشاغل** قال الله تعالى : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [سورة الأحزاب:٤].

٢) **البكور** فإنه وقت مبارك قال رسول الله ﷺ:(**اللهم بارك لأمتي في بكورها**) .

٣) **الصبر** قال يحيىٰ ابن أبي كثير (**لا يستطاع العلم براحة الجسم**).

٤) **التلقن** فإن رسول الله ﷺ كان يتلقاه من جبريل عليه السلام .

٥) **إتقان الحفظ ابتداء.** ٦) **إتقان المراجعة.**

٧) **الاستمرار في حفظه ومراجعته.**

٨) **الإخلاص للّه** عزوجل فانه من أعظم مفاتيح الخير.

٩) **الدعاء** والإكثار من التضرع بين يدي الله تعالىٰ.

١٠) **ترك المعاصي.**

وقد أحسن من قال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فارشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدي لعاصي.

١١) **المحافظة على طاعة اللّه** ؛ فإنها سبب فتح الله علىٰ العبد.

١٢) **مجالسة الصالحين والبعد من مجالسة السيئين.**

١٣) فهم وتدبر ما يقرأ .

١٤) أكل بعض الحلويات كالزبيب والتمر والعسل .

١٥) أخذ قسط كافي من النوم ؛ لأن المحفوظ لا يكون مع النعاس.

١٦) تحديد عدد معين من الآي، بحيث يستطيع أن يحفظها وأن يتقنها بدون تكثير علىٰ نفسه فعند ذلك يعجز.

١٧) اتخاذ مصحفاً واحداً بحيث يرسخ في ذهنه ويعلم مبدأ السور وختمها ونهاية الآي وما يتعلق بالثمن والربع والحزب والجزء.

١٨) اتخاذ مصحفا كتابته جميلة وأوراقه نظيفة، لاسيما من المصحف الجديدة التي يقرأ فيها الإنسان وهو منشرح الصدر مع ظهور حروفها وظهور علامات الإملاء والترقيم والضبط، وما يتعلق والحزب والجزء وما يتعلق بذلك.

١٩) الاستعانة باللّه ((استعن بالله ولا تعجز)) ، قيل لبعضهم : بم نلت العلم؟

قال : "بتبكير كتبكير الغراب وبحرص كحرص الديك، ويصبر كصبر الحمار".

٢٠) الحرص على الحفظ القرآن .

٢١) ترك المشاغل ، أنا أنصح من كان يحفظ القرآن أن لا يقوم إلىٰ (الواتس آب)، أو الأخبار، أو وسائل التواصل من نومه فإنه إذا فعل ذلك عمد إلىٰ القرآن وما يدري يقرأ ويحفظ، أو يحلل ، إلىٰ غير ذلك ، فلتأخر مثل هذه الأشياء إلىٰ وقت آخر.

٢٢) التسميع : لأن اعتماد الإنسان علىٰ حفظ نفسه ربما يمر علىٰ الآية علىٰ أنه يقرؤها علىٰ الصحيح وهي خطأ فيستمر فيها علىٰ الخطأ، فيحتاج إلىٰ من يسمع عنده ويراجع معه .

٢٣) إعطاء أغلب الوقت للقرآن لمن لم يحفظه بعد، الحديث تحفظه بالمعنىٰ كلام العلماء تفهمه، أما كلام الله عز وجل لابد أن يحفظ لفظًا ومعنىٰ، يعيب الإنسان أن يلحن فيه أو يخطئ.

٢٤) تعلم التجويد حتىٰ يحسن قراءة القاري : فيتلذذ به ويستمر معه .

٢٥) الإكثار من الاستغفار، والدعاء، والذكر والتسبيح، والتحميد ، فإذا انشرح الصدر سهل عليه الحفظ.

٢٦) المحافظة على النوافل.

٢٧) الصلاة بالناس به لاسيما في رمضان بالناس فليحرص علىٰ ذلك، لأن المحراب هو المقياس للحفظ، يمكن أن أسمع عند الأخ سورة من السور ولا أخطئ، أقرأ في نفسي ما أخطئ لكن إذا قمت أمام الناس ربما تنسىٰ مالا ينسىٰ وتخطئ فيما لا خطأ فيه ؛ لأن الإنسان يتهيب فإذا ما كرر وكرر؛ يقوم أمام الناس يتلو عليهم كتاب الله فيقع له الخير العظيم.

٢٨) معرفة فضائل القرآن ؛ فإن ذلك يرغبك في كثرة القراءة والتفرغ للحفظ.

٢٩) معرفة حرص السلف على القرآن، والتعاهد له ، قال النبي ﷺ ((**تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من**

الإبل في عقلها)) متفق عليه من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه

٣٠) القراءة به في الصلاة لا سيما قيام الليل.

❁والحمد لله وهذه السؤال سأل عنه كثيرًا، يسر الله الليلة بهذه الإجابة، عسىٰ أن تكون نافعة

والله المستعان ليلة الاثنين ١٩ شوال لعام ١٤٤٢ من الهجرة

• فرغه أخوكم : أبو الفضل معاذ بن أسماوادي اللومبوكي الإندونيسي وفقه الله (إندونيسيا – لومبوك الوسطى)

تم إعداد هذا الكتيب في مكتبة مسجد الصحابة في الغيضة

حرسها الله وسائر بلاد المسلمين

جميع الحقوق محفوظة

لمكتبة مسجد الصحابة

- تنبيه: الشيخ لم يراجع التفريغ.

أبـو النضال الشافعي

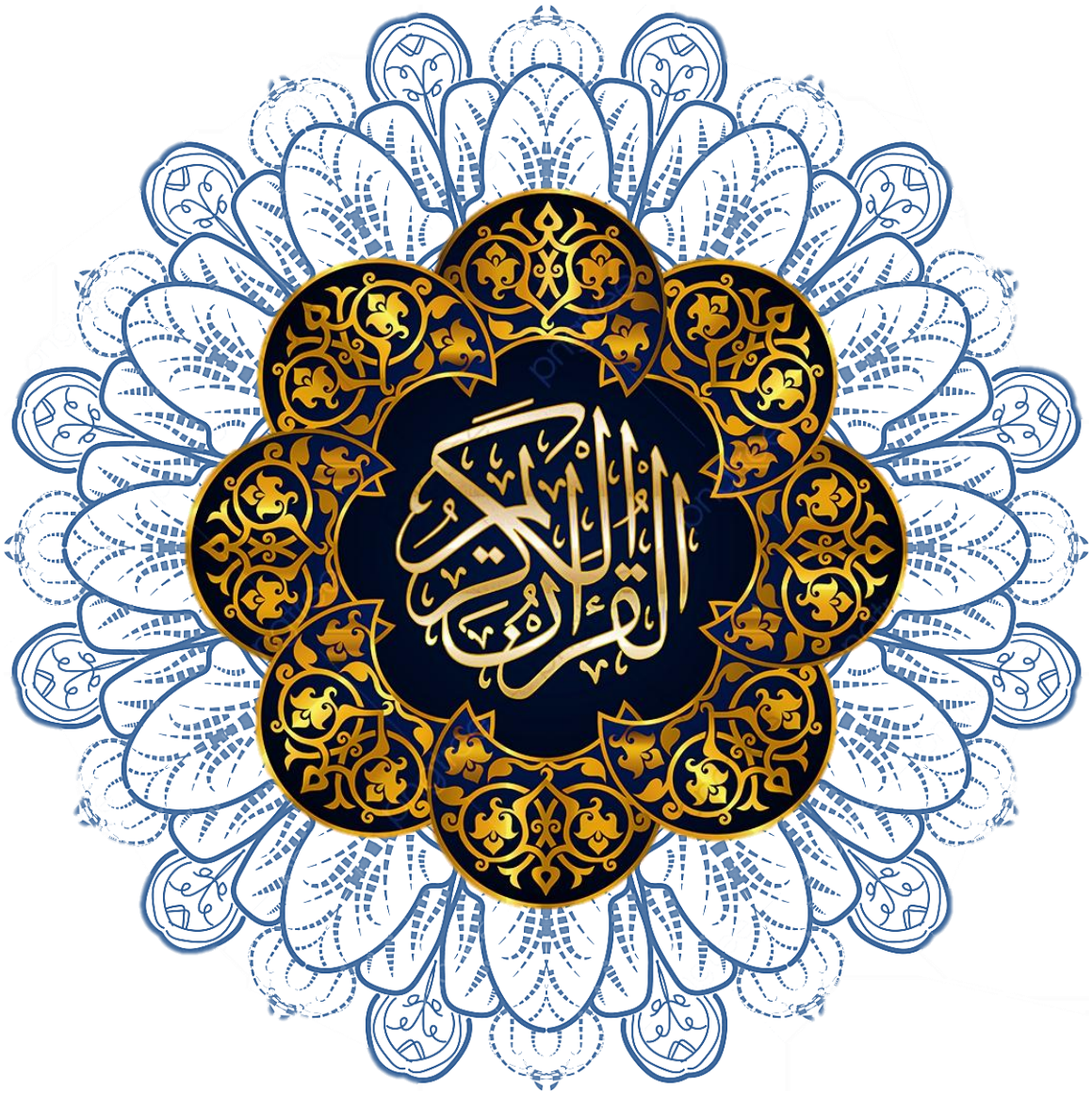
القرآن الكريم